

فقد استقال منير الرئيس من رئاسة البلدية في اعقاب تعيين السيد ابو شرخ، وهو رئيس بلدية المجدل سابقاً، مديراً لدائرة الشؤون البلدية والقروية، ويعد ان عجز الأول، في محاولاته، عن اخراج بلدية غزة من نطاق صلاحيات المديرية^(٨٧). وتمّ، في اعقاب ذلك، تعيين الحاج راغب العلمي في رئاسة البلدية.

يتّضح من العرض السابق ان الحكم المحلي في قطاع غزة، خلال فترة الادارة المصرية، كان محدود السلطات والصلاحيات، وتابعا لرغبات وتوجهات الحاكمة الادارية المصرية. كما ويتبين ان الادارة المصرية لم تقم، طوال الفترة، حتى بالنزير اليسير لتطوير الحكم المحلي، مفهوماً ومؤسسات.

الخلاصة

استهدف هذا البحث درس تطور البلديات الفلسطينية، كمؤسسات حكم محلي، منذ نشأتها وحتى العام ١٩٦٧^(٨٨). ومن أهمّ النتائج المستخلصة منه، ان هذه المؤسسات لم تتمتع، طوال الفترة المدروسة، باستقلالية تمكّنها، بالفعل، من تمثيل رغبات سكان مناطقها، او العمل على تطوير هذه المناطق، الا من خلال علاقتها التابعة للسلطة المركزية. كما ويلاحظ ان البلديات لم توظف في أية فاعلية تذكر كمؤسسات لتنشئة سياسية مشاركة ذات اثر وقيمة في الحياة السياسية الفلسطينية العامة، خلال مجمل الفترة.

من المحتمل ان تكون الطبيعة الخارجية للسلطة المركزية على فلسطين واجزائها، حتى العام ١٩٦٧، قد لعبت دوراً اساسياً في الحؤول دون السماح باضطلاع مؤسسات الحكم المحلي بدور ايجابي في الحياة السياسية الفلسطينية. واستغلت السلطة العسكرية الاسرائيلية، بعد وقوع الاحتلال على الضفة الفلسطينية والقطاع، الارث القانوني والاداري في هذا المجال مدخلاً جزئياً ملائماً لتنفيذ مظامعها الاستيعابية. ومن الجدير الآن ان يتمّ الاهتمام، فلسطينياً، بالعمل على بلورة مشروع تحضيري متكامل لمستقبل فاعل، مشارك واجابي، للحكم المحلي في الدولة الفلسطينية العتيدة.

tory of the Ottoman Empire and Modern Turkey, 2 Vols, Cambridge: Cambridge University Press, 1977, 1:89 - 90.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٥) استناداً الى النصّ المعرّب والمتضمّن في عارف افندي رمضان (معرّب)، مجموعة القوانين، بيروت: المطبعة العلمية، ١٩٢٥، ص ٣٢١ - ٣٤٢.

(٦) شكّلت مجالس بلدية في المدن الفلسطينية التالية: عكا، حيفا، شفاعمرو، صفد، الناصرة، طبريا، بيسان، جنين، طولكرم، نابلس، رام الله، القدس، اللد، الرملة، يافا، بيت جالا، بيت لحم، الخليل، بير السبع، المجدل، غزة، خان يونس.

Shaw, Stanford J.; "Some Aspects of (١) the Aims and Achievements of the Nineteenth Century Ottoman Reform", in William R. Polk and Richard L. Chambers (Eds), *Beginnings of Modernization in the Middle East; The Nineteenth Century*, Chicago: the University of Chicago Press, 1968, pp. 32 - 33.

Davison, Roderic H.; "The Advent (٢) of the Principle of Representation in the Government of the Ottoman Empire", in *Ibid*, pp. 98 - 100.

(٣) لاستيضاح قانون العام ١٨٦٤، راجع: Shaw, Stanford J. and Ezel Kural Shaw; *His-*